الظلم 2 238

كتبها الشيخ عبد الرزّاق الطاهر فارح
ترجمها د . فهيم بوخطوة

26 ربيع الأوّل 1444 هـ
21 أكتوبر 2022 م

الحمد لله ،،، الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين،، وفصّل آياته،، قرآناً عربيًّا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا.

والصلاة والسلام على أفصح العرب قاطبةً،، من آتاهالله جوامع الكَلم،، وعلى آله وأصحابه،، وعلى كل من إهتدى بهديه، واستنَّ بسنَّته،، واقتفى أثره،، إلى يوم الدّين.
أسأل الله تبارك وتعالى الذي جمعنا في هذا المسجد المبارك على طاعته،، أن يجمعنا جميعا مع النّبيين والصدّيقين والشهداء والصّالحين، وحسن أولئك رفيقا.

أحبتي في الله

تحدثنا الجمعة الماضية عن تحريم الظلم، وأنّه ينقسم إلى قسمين: ظُلْمٌ لنفسك وظُلْمٌ لغيرك. وأنّ الظالم يجني ثمرته أو عواقبه في الدنيا قبل الآخرة. وقلنا، كما في الصّحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: {**إنّ اللهَ ليُملي للظالم فإذا أخذه لم يُفلته**}. إقرأوا إنْ شئتم قول الله جلّ وعلا: {**وكذلك أخذُ ربّك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إنّ أخذه أليم شديد**} هود 11:102.

سوف أتحدّث في هذه الخطبة عن عقوبة الظالمين، وجزاء الله للظالمين في الدنيا وفي الآخرة. قال الله جلّ وعلا: {**فكلًّا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصّيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**} (العنكبوت 40)

{**ألم تر كيف فعل ربّك بعاد 6 إرم ذات العماد 7 التي لم يُخلق مثلها في البلد 8 وثمود الذين جابوا الصّخر بالواد 9 وفرعون ذي الأوتاد 10 الذين طغوا في البلد 11 فأكثروا فيها**

ٱلفَسادَ 12 (فماذا كان العقاب وما الجزاء؟) **فَصبَّ عَلَيهِم ربُّكَ سوطَ عَذَابٍ 13 إنَّ رَبَّكَ لَبٱلمرصَادِ 14}** (الفجر 89)

أَلَم تقرأوا قول الله جلَّ وعلا: { **إنَّ بَطشَ رَبّكَ لَشَديدٌ 12 إنَّهُ هو يُبدئُ وَيُعيدُ 13 وهو ٱلغَفُور ٱلودُودَ 14 ذُو ٱلعرشِ ٱلمَجيدُ 15 فَعَّال لّمَا يرِيدُ 16 هَل أَتَاكَ حَديثُ ٱلجُنُود 17 فرعونَ وثَمُودَ 18}** (البروج 85)

أَلَم تقرأوا قول الله ربّ العلي: {**ٱلحاقّةُ 1 ما ٱلحاقّةُ 2 وما أَدرٰكَ ما ٱلحَاقّةُ 3 كَذّبَت ثَمُودُ وعَادُ بٱلقَارعَة 4 فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهلكُواْ بٱلطَّاغيَة 5 وأَمَّا عَاد فَأُهلكُواْ بريح صَرصَرٍ عَاتيَة 6 سخَّرها عَليهم سبع لَيال وَثَمَنيَةَ أَيَّام حسوما فَترى ٱلقَوم فيهَا صرعَىٰ كَأَنَّهُم أَعجاز نَخلٍ خَاوِيَة 7 فَهل تَرىٰ لَهم مّن بَاقيَة 8** (الحاقّة 69)

أَلَم تقرأوا قول الله ربّ العلي: {**أَلَم تري كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل** ...} إلى آخر السورة.

أين الظالمون؟ أين فرعون؟ وأين قارون وأين هامان؟ أين قوم لوط؟ وأين قوم هود؟ وأين قوم صالح؟ أين المشركون الذين آذوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ أين أبو جهل؟ أين أبو لهب؟ أين الجبابرة؟ أين الطواغيت؟ أين الظالمون؟ بل وأين التابعون لهم في الغي؟

أين الذين دوّخوا الدُّنيا بسطوتهم ... وذكرهم في الورى ظُلم وطُغيان
هل أبقى الموت ذا عز بعزّته ... أو نجا منه بالسلطان إنسان
لا والذي خلق الأكوان من عدم ... الكُلُّ يفنى فلا إنس ولا جان

روى البيهقي وابن حبّان وابن ماجة وغيرهم بسند صحيح، ومن أهل العلم من حسّنه فحسب من حديث جابر بن عبد الله وعبيد الله بن مسعود وغيرهما أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم لمّا رجعت مهاجرة الحبشة عام الفتح سألهم وقال: **ألا تحدثوني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة؟** قالوا بلى يا رسول الله. بينما نحن جلوس إذ مرّت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قلّة ماء .فجاء فتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرّت على ركبتيها فانكسرت قلّتها فلما ارتفعت إلتفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غُدر (أي يا ظالم) إذا وضع الله الكرسي يوم القيامة، وجمع الأولين والآخرين

واقْتَصَّ للمَظْلُوم من الظَّالم. سوف تَعلَم كيف أَمري وأَمرك عنده غدا. فقال يقول النَّبي صلى الله عليه وسلَّم: **صدقَتْ صدقَتْ. كيفَ يقَدّس الله أُمَّةً لا يؤْخذُ لضعيفهم من شديدهم**. وفي رواية إبن مسعود: **إنَّ الله لا يُقَدّس أُمَّةٌ لا يؤخذُ للضعيف فيهم حقَّه**.

لا تَظْلِمنَّ إذَا ما كُنْت مقْتدراً فالظلم ترجع عقباه إلى الندم

تَنام عيناكَ والمظْلوم منْتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

وفي يوم القيامة، في يوم الحسرة والنَّدامة، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ينادى عليك على رؤس الخلائق: أين فلان إبن فلان؟ وقد قرع النداء قلبك، وزلزل فؤادك. وإذ بمجموعة من الخلق ممن ظلمتهم في الدُّنيا يجرُّونك جرا، ويدفعونك دفعاً، ليوقفوك بين يدي جبَّار السموات والأرض. هذا يقول: يا رب، شتمني. وآخر يقول: يا رب، هذا ضربني، وآخر يقول: يا رب، سفك دمي و قتلني، والآخر يقول: يا رب، هذا إغتابني، والآخر يقول: يا رب، كنت مظلوماً، وكان قادراً على أن يدفع عني الظُّلم فخذلني. الملك يقول: أدي لهؤلاء حقوقهم. إسمع ماذا قال النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: {**من كان عنده لأخيه مظْلَمة، فَلْيتحلَّله منها اليوم. فإنَّه ليس هناك ثمَّ (أي فإنَّه ليس هناك) درهم ولا دينار، وإنَّما يأْخذُ من حسناته لأَخيه. فإنْ فنيت حسناته قبل أنْ يقْضى ما عليه، أُخذَ من سيئاتهم، فطُرحت عليه، ثُمَّ طرح في النَّار**}. وهذا هو الخسران المبين.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجنّبني وإياكم الظلم وأنْ يحفظني وإيَّاكم.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، إنَّه هو الغفور الرَّحيم.

الخطبة الثانية،،

الحمد لله ،، الحمد لله الذي هدانا لهذا ،، وما كنَّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ،،

صلّى الله عليه وعلى آله، وعلى كلّ من إهتدى بهديه، واستنَّ بسنَّته واقتفى أثره إلى يوم الدّين.

أحبَّتي في الله ،، ألا صلُّوا وسلّموا على من أمركم الله بالصلاة عليه،،

إنَّالله وملائكته يصلُّون على النَّبي ،، يا أيُّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما

اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد، كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهم، إنَّك حميد مجيد

اللهم بارِك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهم، إنَّك حميد مجيد

اللهم إنَّا نسألك رضاك والجنَّة ،، ونعوذُوا بكَ اللّهم من سخَطِكَ والنَّار.

اللهم إنَّا نسألك العفو والعافية ،، في الدنيا والآخرة.

اللهم إنَّا نعوذوا بك من البرص والجنون والجذام ومن سيءِ الإسقام

يارب ، لا تَدَع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فَرجته، ولا ديناً إلا قَضيته، ولا مريضاً إلا شَفيته،

ولا حاجة من حوائج الدنيا، لك رِضى، ولنا فيها صلاح إلا قضيتها وأعنتها يا أرحم الرَّاحمين

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات

إنَّك سميع قريب مجيب الدعوات،،

ربَّنا آتنا في الدنيا حسنةً ، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النَّار.

اللهم إنا نَسألك خير المسألة، وخير الدُّعاء، وخير النَجاح،

وخير العلم، وخير العمل، وخير الحياة، وخير الممات،

و ثَبّتنا وثبِت موازيننا، وحقّق إيماننا، وارفع درجاتنا، وتقبَّل صلاتنا ، وصيامنا، وركوعنا، وسجودنا

برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك،

ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا

ومتعنا اللهم بأسماعنا، وأبصارنا ، وقوتنا أبداً ما أبقيتنا، واجعله الوارث منَّا.

واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا

ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا

برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنَّا نُحبُّ نَبيَّك ونُحبُّ أصحاب نَبيِّك ، فاحشرنا معهم وإن لم نعمل بمِثْلِ أعمالهم ، يا أرحم الراحَمين.

اللهم تقبل منَّا،، إنَّك أنت السميع العليم، وتُب علينا يا مولانا إنَّك أنت التوَّاب الرحيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وأَقِمِ الصَّلاة

Injustice 2

Written by: Sk Abd-Razzag Taher Farih
Translated by: Dr. Faheem Bukhatwa

26 Rabee 1st 1444.
21 October 2022.

Dear beloved in Allah,

Last Friday I talked about forbidding doing injustice and wrong to others. Injustice or wrong is divided into two type: injustice against one's self, and injustice against others. We also established that the aggressor will reap and suffer punishment in this life and in the hereafter.

Today's talk I will talk about the actual punishment for aggressors in this life and the life next.

Allah says: **{Each of them took us for his sin, among them were those upon whom We sent a powerful destructive wind, and among them were those whom the cry overtook, and among them were those with whom We swept the earth, and among them were those with whom We drowned, and God would not have wronged them, but they were wronging themselves}** (Al-Ankaboot 29:40)

Allah says: **{Did you not see (thought) how your Lord dealt with the people of 'Ad? (6). Who were very tall like lofty pillars, (7) The like of which were not created in the land? (8) And (with) Thamud (people), who cut (hacked) out rocks in the valley (to make dwellings)? (9) And (with) Pharaoh, who had pegs (who used to torture men by binding them to pegs)? (10). Who did transgress beyond bounds in the lands (in the disobedience of Allah) (11). And made therein much mischief (12). So your Lord poured on them different kinds of severe torment (13). Verily, your Lord is Ever Watchful (over them) (14)}**. (Al-Fajr 89)

Allah says: **{Verily, the Grip (Punishment) of your Lord is severe (12). Verily, He it is Who begins (punishment) and repeats (punishment in the Hereafter) (or originates the creation of everything, and then repeats it on the Day of**

Resurrection) (13). And He is Oft-Forgiving, full of love (towards the pious who are real true believers of Islamic Monotheism) (14). Owner of the throne, the Glorious (15). He does what He intends (or wills) (16). Has the story reached you of the hosts, (17). Of Fir'aun (Pharaoh) and Thamud? (18)}. (Al-Brooj 85)

Allah says: **{The Reality (i.e. the Day of Resurrection)! (1). What is the Reality? (2). And what will make you know what the Reality is? (3). Thamud and 'Ad people denied the Qari'ah [the strik`ing Hour (of Judgement)]! (4). As for Thamud, they were destroyed by the awful cry! (5). And as for 'Ad, they were destroyed by a furious violent wind; (6). Which Allah imposed on them for seven nights and eight days in succession, so that you could see men lying overthrown (destroyed), as if they were hollow trunks of date-palms! (7). Do you see any remnants of them? (8).}** (Al-Haqqah 69).

Allah says: **{Have you not seen how your Lord dealt with the Owners of the Elephant? [The elephant army which came from Yemen under the command of Abrahah Al-Ashram intending to destroy the Ka'bah at Makkah] (1). Did He not make their plot go astray? (2). And sent against them birds, in flocks, (3). Striking them with stones of Sijjil. (4). And made them like an empty field of stalks (of which the corn has been eaten up by cattle) (5).}** (Al-Feel 105)

Dear brothers and sisters, Where are all the transgressors? Where is Pharaoh? Where are Qaroon and Haman? Where are the people of Lut and people of Hud? Where are the people of Salih? Where are the infidel who hurt the messenger of Allah (ppbu), where are the likes of Abu-Jahl and Abu-Lahab. Where are all the tyrants and dictators? Where are all the aggressors? In fact, where are all their followers and supporters in those aggressions committed? Where are all those who did so much wrong and aggression in the land?

Back at the time of our prophet (ppbu), when those who immigrated to Ethiopia returned in the year or conquering Mecca, the messenger ppbu asked them: Tell me what was the strangest thing you saw in the land of Ethiopia? They said: Yes.. while we were sitting one day, an old lady who was with their priests, passed by. She was carrying a water pottery container on her head. A young man came from behind, and pushed her on between her shoulders. She fell down on her knees and the water container fell and broke. When she helped herself and got up, she turned to him and said: You are a treacherous and an aggressor, and when Allah will establish the throne on the day of resurrection, and when He shall summon all people from the early ones and last, and when He will judge and take revenge for the victims from their aggressors. You should know now that your case and mine will be with Him tomorrow. The messenger ppbu said: **{She is right, she is right. How Allah would sanctify a society or a nation where the weak is not recompensed from the strong}**.

On the day of resurrection, the day of remorse and regret, the day when there will be no benefit to money or offspring, only those who come to Allah with a good heart. On that day, your name will be called in the presence of the large crowded gathering: "Where is such and such person? That call will knock so hard on your heart. It will shake your mind to the core. All the people and the creations that you wronged in this first life shall appear. They will be pulling you and pushing you in order to get you to stand at the hands of the Almighty of the heavens and the earth. One of them would say: O Allah, he cursed me. The other will say: O Allah, he did beat me. Another says: O Allah, he spilled or shed my blood and he killed me. Another would say: O Allah, he back bit me. Another would say: I was a victim of an injustice and tyranny. He was able to save me from the aggression, but he let me down. The king would say: **Give those their rights and their recompense**.

The messenger ppbu said: **{whoever has wronged a brother of his any type of wrong, let them have it paid and cleared today. For there are no pounds and euros tomorrow. Your reward for all the good deeds will be taken off you and given as**

compensation to those you wronged. When all your good reward has run out before everyone is compensated, then they start taking from their sins and loaded on to you. Then you shall be dumped into hellfire}.

This is the great loss. I pray and ask the Almighty Allah protection from aggression and injustices, as victims and perpetrators.